عين الحقيقة

في بيان المقصود بالطريقة

تأليف :

الشيخ العلامة الفقيه الأديب الأصولي

محمد علي بن حسين المالكي المكي

(ت : ١٣٦٧ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

تحقيق وتخريج :

أبي سابق سوفريانتو القدسي

غفر الله له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

((قالوا : حقيقة بلا شريعة باطلة، وشريعة بلا حقيقة عاطلة))

[الشيخ محمد علي المالكي]

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فهذه رسالة مفيدة فيها بيان وتصحيح بعض أخطاء الصوفية الجاويين، ألفها الشيخ الفقيه العلامة الأديب الأصولي محمد علي بن حسين المالكي (ت : ١٣٦٧ هـ) -رحمه الله تعالى-.

قدمتها للقراء الكرام وأخرجتها بصورة محققة بعد أن كانت محفوظة في خزائن المخطوطات.

فرجائي ممن وجد أية هفوة فيها أن ينبهني عليها، وله مني فائق الشكر وبالغ التقدير.

هذا، والله -تعالى- أسأل أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصا لوجهه الكريم، ويجمعه من جملة حسناتي يوم لقائه العظيم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حررها في : ٢٠١٥/١٠/٣٠ م

خادم طلبة العلم بسوكابومي

أبو سابق سوفريانتو القدسي

[منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب ليس بعيدا عن المناهج التي سلكتها في تحقيقي لكتب أخرى وهي تتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة.
- قدمت هذا الكتاب بالمقدمة الوجيزة التي تشتمل على الكلام في منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل).
- صححت بعض العبارات الخاطئة أو الناقصة التي نقلها المؤلف رحمه الله تعالى من كتب أخرى، وذلك بمقابلتها على النسخ المطبوعة لتلك الكتب.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة بأنواعها المختلفة التي تطبق في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [ ]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامتين أيضا.
- خرجت الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا { } ثم ذكرت اسم السورة ورقم الآية.

- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا (( )) وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- عزوت نقولات العلماء التي نقلها المؤلف باللفظ إلى مظانها بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ( ) بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة إذا علمت أن المصنف رحمه الله تعالى حاول نقل العبارات المنقولة باللفظ.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب ((الأعلام)) للعلامة المؤرخ الزركلي، ولا أتطرق لذكر ترجمة أسماء الأئمة الأربعة، وفي بعض الأحيان قد أطيل ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة من محفوظات مكتبة ، أدرجت في قسم التصوف بالرقم (١٣١)

وهذه المخطوطة كتبها الشيخ محمد علي بن حسين المالكي نفسه بالمداد الأسود، وخطها معتاد جيد. ووقع على الهامش تعليقات بدى أنها للمؤلف لوجود الإشارة إليه بكلمة (مؤلف)

عدد أوراقها ٨ أوراق مع ورقة الغلاف. وكل ورقة منها ذات وجهين سوى الورقة الأولى التي هي ورقة الغلاف والورقة الأخيرة، فإنها لها وجه واحد فقط.

وكل وجه له ٢٤ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١٠ - ١٤ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إني وجدت في غلاف المخطوطة ما يلي :

(رسالة عين الحقيقه في بيان المقصود من الطريقه للشيخ محمد علي بن حسين مالكي)

غير أني جعلت هذا الكتاب بعنوان ((عين الحقيقة في بيان المقصود بالطريقة)) كما ذكره المصنف نفسه في مقدمته.

الناسخ وتاريخ النسخ :

بعد ملاحظة هذه النسخة التي اعتمدت في التحقيق عليها ظهر لي أنها من خط المؤلف -رحمه الله تعالى- نفسه بأمر من أخيه الشيخ محمد عابد بن حسين المالكي -رحمه الله تعالى-، وذلك لأنني وجدت في آخر المخطوطة ما يلي :

(أمر برقمه مفتي المالكية حالا بمكة المحمية : محمد عابد بن حسين حامدا مصليا مسلما)

وانتهى الناسخ من نسخ هذه المخطوطة في ١٤ رجب عام ١٣٣٢ هـ كما هو مكور في آخر المخطوطة.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

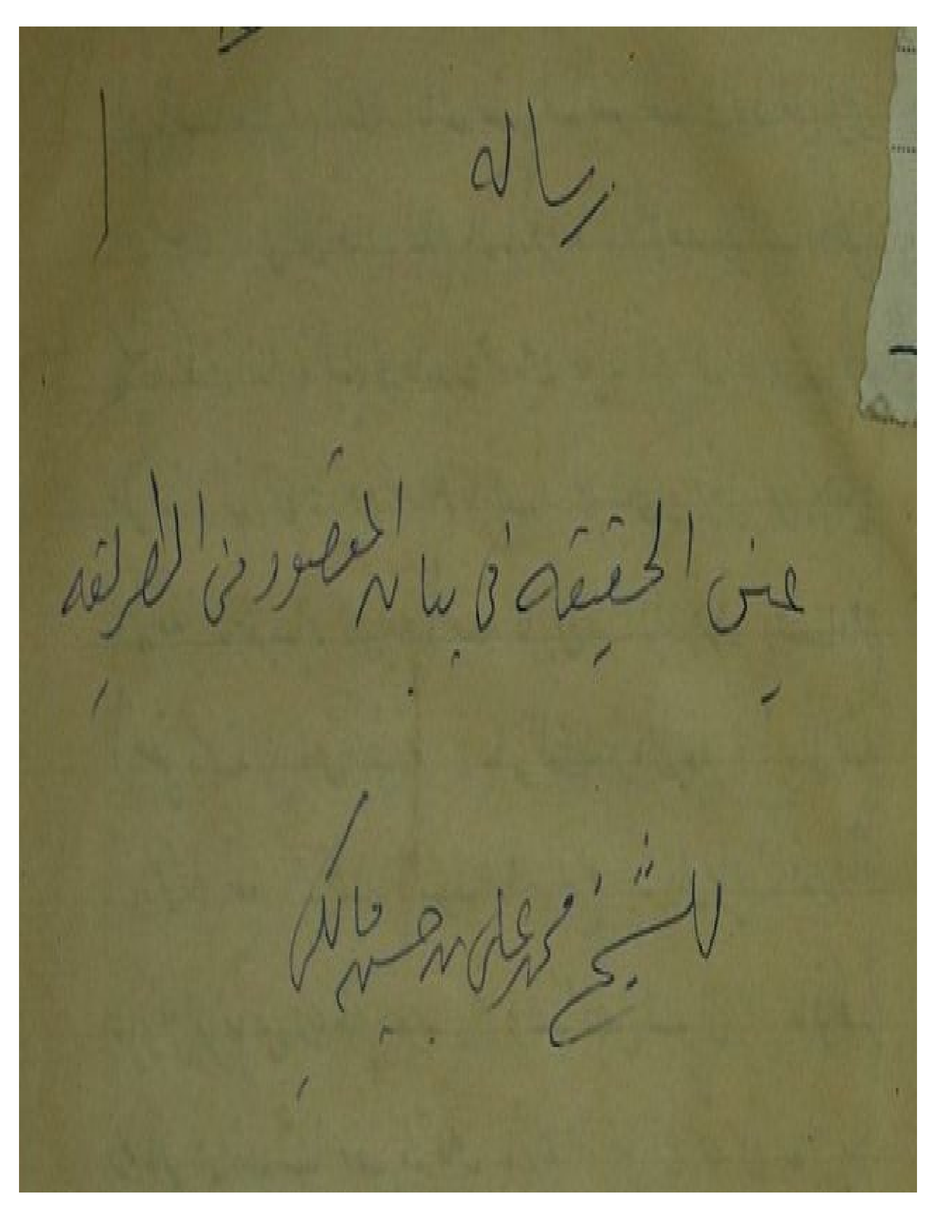
ظهر لي أن كتاب ((عين الحقيقة في بيان المقصود بالطريقة)) صحت نسبتها إلى الشيخ العلامة محمد علي بن حسين المالكي المكي -رحمه الله تعالى-، وذلك بالأدلة التالية :

١) وجود اسم المصنف -رحمه الله تعالى- في النسخة الخطية التي عثرت عليها وهي من محفوظات مكتبة .

٢) تصريح من قبل مؤلفي كتاب فهرس مخطوطات مكتبة بأن النسخة للشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي.[١] وهذا الكتاب ذكر باسم ((عين الحقيقة في بيان المقصود بالطريقة)).

[١] انظر: فهرس مخطوطات مكتبة (٢٩٥)

[نماذج صور المخطوطة التي تم الاعتماد عليها]



صورة غلاف مخطوط كتاب ((عين الحقيقة في بيان المقصود من الطريقة)) من محفوظات مكتبة .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولي التوفيق والهداية لأقوم طريق
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فيقول العبد الحقير المفتقر إلى المولى العلي محمد علي
ابن حسين المالكي المكي خادم العلوم بالديار الحرمية والوكيل لفضيلة أستاذه المحقق
وشيخه المدقق العلامة الشيخ محمد عابد بن حسين مفتي المالكية هذا ما جمعته في الجواب
على السؤال المقدم من الجاويين عن حكم ما أفسده المتمشيخون الجهال من أوضاع
الطريقة مما هو مغاير للشريعة والحقيقة غارين به ذوي الجهل وضعفاء الفهم
والعقل وسميته ((بعين الحقيقة في بيان المقصود بالطريقة)) أسأل الله
أن يعم به النفع وأن يجعله بالقبول حسن الوقع إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة
لما يؤمله المؤمل من فضله جدير ((وهذا نص السؤال)) ما قولكم دام
فضلكم فيما أحدثها بعض المدعين بأنهم من أهل الطريق من البدع منها
أنه عند إرادة تلقين المريدين يأمرهم بتغطية رؤوسهم بشيء من الثياب
الخضراء أو البيضاء ونحوها ويأمرهم أن يضعوا القرآن العظيم على رؤوسهم
ويحلفهم على أن لا يظهروا لأحد ولو أبا أو أما من الأسرار ما علمهم خوف
الإفشاء وطمعا في ازدياد اعتمادهم واعتقادهم فيه إلا لمن سلك منهم
الطريق وبعد ذلك يطلب منهم أن يتصدقوا له بشيء من الأموال فيلقنهم (ومنها)
أنه يلقن طريقته كل من يرغب فيها ولو صبيا أو جاهلا أو فاسقا ولم يرشدهم قط
إلى أصول الشرع ولا شيء من فروعه (ومنها) أنه أمرهم باستحضار صورة شيخ
مشايخه وهو أبو الحسن الشاذلي عند المراقبة وهو الذي يوصلهم إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم النبي إلى الله تعالى (ومنها) أن يوصيهم بأن يدرج ما كانوا
يغطون به رؤوسهم عند التلقين في أكفانهم مع قطعة ورقة فيها رقم
ليعرفهم شيخ مشايخه فيبادر إليهم بالشفاعة (ومنها) أنه يقول لهم
أنتم لا تخافون ولا يحزنكم أهوال القيامة لأنه صلى الله عليه وسلم يأتيكم
عند سكرات الموت ومعه شيخ شيخي يشفعان لكم وأنا حينئذ عندكم وأن

صورة الصفحة الأولى لمخطوط كتاب ((عين الحقيقة في بيان المقصود من الطريقة)) من محفوظات مكتبة .

متصفون بضدها متبعون للهوى جل قصدهم الدنيا بالتلصص بدعوى المشيخة
ودعوى المشيخة من أعلى امارات دعوى الولاية والكذب في دعواها مما يخشى
منه سوء الخاتمة قال العلامة ابن حمدون في حاشيته على شرح ميارة على ابن عاشر
والاجماع على جواز حلق شعر الراس وترك النبي صلى الله عليه وسلم له لم يكن لانه
السنة بل لان ذلك عادة قومه ولا ينبغي ترك حلق الراس الآن لمن ليس
عادته مثله لانه من امارات دعوى الولاية وقد قال الشيخ العدوي ان الكذب
في دعواها مما يخشى منه سوء الخاتمة اهـ قال الشيخ الدمنهوري رحمه الله تعالى والمراد
بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهي الحالة التي اذا وصل اليها السالك سمي
عارفا وواصلا ان يكون في حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الاكوان
متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفا ما يلقيه المولى سبحانه وتعالى في قلبه من لطائف العرفان
ولا شك ان الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال الشيخ عبد الرحمن
الاخضري فليحذر طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه من الاوراد من
بداية الى نهاية بقدر ما لا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فمن زعم ان الاوراد دوان
قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان
اهـ اذا علمت هذا علمت ان رشاد المريدين وسلامتهم من اتباع الاهواء
من رشاد المشايخ وسلامتهم مما ذكر وان فسادهم وعدم سلامتهم من
الابتداع واتباع الاهواء من فساد المشايخ وعدم سلامتهم مما ذكر فحيث
رشد الشيخ رشد مريده وحيث فسد فسد مريده فاتفاق مريدي هذا
الشيخ الاحمق الجهول مع زوجته واولاده على وضع القبة الخ اتفاق على بدعة
سيئة تكون ذريعة الى محرم فهي محرمة لان الوسائل تعطى حكم المقاصد
جرهم لهذا الاتفاق الذميم شرعا هواهم وشيخهم الجهول لهم بان يستعد كل
منهم بطراحة الجلوس ونومهم عليها الخ نسال الله السلامة من فتنة الجهلاء وابتداع
الاغبياء ومن اضلال العباد بدعوى الهداية والرشاد وفساد الافكار
ومتابعة الاشرار اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه ودفاعه اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت والحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على مسك الختام
وآله واصحابه السادة الاعلام حرر ١٤ رجب عام ١٣٣٢ الف وثلاثمائة واثنين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية

صورة الصفحة الأخيرة لمخطوط كتاب ((عين الحقيقة في بيان المقصود من الطريقة)) من محفوظات مكتبة .

[ترجمة موجزة للمؤلف]

اسمه ونسبه :

هو : الإمام العلامة التقي الجليل الفقيه سيبويه عصره الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي.

نشأته :

ولد -رحمه الله تعالى- سنة (١٢٨٧هـ) بمكة المكرمة ، وتوفي والده العلامة حسين بن إبراهيم سنة (١٢٩٢هـ) وعمره خمس سنوات، فكفله أخوه الأكبر مفتي السادة المالكية الشيخ محمد بن حسين المالكي، ولكنه توفي بالطاعون سنة (١٣١٠هـ) . فقام بأعباء تعليمه وتربيته بعد أخوه الشيخ عابد مفتي المالكية (المتوفى : ١٣٤١ هـ).

تلقيه العلم :

كان رحمه الله تعالى صاحب همة عالية في طلب العلم، فأخذ شتى العلوم الدينية والعربية عن أخيه الشيخ محمد عابد المالكي، ثم قرأ الفقه الشافعي على العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا الشافعي المشهور بالسيد بكرى (ت : ١٣١٠هـ)، وقرأ التفسير على العلامة الشيخ عبد الحق الإله بادي مؤلف ((الإكليل حاشية تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل)) وأجازه في التفسير والفقه الحنفي (ت : ١٣٢٣هـ)، وسمع الحديث المسلسل بالأولية من الشمس محمد أبي خضير الدمياطي المدني و أجازه. وقرأ صحيح البخاري والفقه الحنبلي على يد الشيخ عبد القدوس النابلسي وأجازه على

روايته كما أجازه العلامة عبد الحي عبد الكبير الكتاني في الحديث المسلسل بيوم عاشوراء وغيره.

مناصبه :

مارس الإفتاء في حياة أخيه العلامة الشيخ عابد حوالي عام ١٣١٥ هـ حتى توفي أخوه عام ١٣٤٠ هـ فقام بمهمة الإفتاء أحسن قيام دون محاباة، وتقلد في عهد الحكومة العثمانية عضوية مجلس التمييز ورئاسة مجلس التعزيرات، وفي الععد الهاشمي أسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي عام ١٣٤٠ هـ استقال من وكالة المعارف في العهد الهاشمي وفي العهد السعودي عين عضوا برئاسة القضاء.

رحلاته :

في عام ١٣٤٣ هـ قام برحلة إلى إندونيسيا ثم عاد إلى مكة لمواصلة التدريس بالمسجد الحرام، وفي عام ١٣٤٥ قام مرة ثانية برحلة إلى إندونيسيا فزار عددا كثيرا من مدنها منها : سورابايا وصولو وجاكرتا وبنجر ماسين وغيرها.

تدريسه بدار العلوم :

بعد رحلته الأخيرة اختارته مدرسة دار العلوم الدينية (بعد استقالته من عضوية رئاسة القضاء) التي أسسها بمكة السيد عبد المحسن بن علي المساوي عام ١٣٥٣ هـ، وكان أساتذتها يستشيرونه في وضع المناهج التعليمية، كان يدرس بها أربع حصص يوميا بالقسم العالي إلى أن توفي وبلغ عدد المتخرجين على يديه في مدة سنتين ٢٢٤ طالبا.

ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى عليه جمع من العلماء ومنهم :

١- الشيخ المحدث العلامة محمد يس الفاداني فإنه قال عنه : "شيخنا، الإمام، المتفنن، سيبويه زمانه، وفريد عصره وأوانه".[٢]

٢- والشيخ عمر عبد الجبار، فإنه قال عنه : "اشتهر رحمه الله بلقب سيبويه زمانه، وسكاكي أوانه، لتضلعه في علوم اللغة العربية، وكانت الكتب التي يدرسها وطريقته في إلقائها لا يستسيغها أمثالي ممن يقرأ العشماوي، ومتممة الآجرومية".[٣]

مؤلفاته :

الشيخ -رحمه الله تعالى- له مؤلفات كثيرة منها :

١) مسلك السادات إلى سبيل الدعوات.
٢) تدريب الطلاب إلى قواعد الإعراب.
٣) بلوغ الأمنية بفتاوى النوازل العصرية .
٤) عقود الفرائد في علم العقائد.
٥) المقصد السديد في بيان خطأ الشوكاني فيما افتتح به رسالته القول المفيد، وذلك في مسألة التقليد والإجتهاد.
٦) سعادة الدارين بنجاة الأبوين.
٧) شمس الإشراق في حكم التعامل بالأوراق.
٨) أنواء الشروق في أحكام الصندوق.

[٢] انظر : المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي (٥)

[٣] انظر : سير وتراجم لبعض علمئنا في القرن الرابع عشر للهجرة (٢٦١)

٩) تحفة الخلان في علم البيان على شرح الشيخ عباس على متن الشيخ عابد.

١٠) تقريرات على حاشية الخضري على ألفية ابن مالك.

١١) تقريرات على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو للسيوطي.

١٢) الحواشي النقية على كتاب البلاغة لنخبة من علماء الأزهر.

١٣) حاشية على كتاب التلطف شرح التعرف في علم الأصول والتصوف.

١٤) تهذيب الفروق.

١٥) القواعد السنية في الأسرار الفقهية اختصره من كتاب الفروق في الأصول الفقهية للقرافي.

١٦) حواشي على كتاب الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي.

١٧) تحذير المسلمين من لبس البرنيطة وزي الكافرين . مطبوع

١٨) القواطع البرهانيه في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية.

١٩) تقريرات على شرح المحلى لجمع الجوامع بحاشية الشيخ حسن العطار.

٢٠) السوانح الجازمة في التعاريف اللازمة.

٢١) إظهار الحق المبين في الرد على من أجاز مس المصحف بدون طهارة.

٢٢) إنارة ألدجا شرح تنوير الحجا نظم سفينة النجا .

٢٣) الأوراد وسماه الورد العلوي.

٢٤) التنقيح لحكم التلقيح ورسالة بذيلها التنقيح في الفتوى عن ثلاثة مسائل.

٢٥) الحواشي السنية على قوانين ابن جزى المالكي لم يتم وقد وصل إلى الحج.

٢٦) الفصل بتحذير المسلمين عن الإعلام وقت الصلاة بضرب الناقوس والطبل.

٢٧) الكياسة في علم الفراسة.

٢٨) اللمعة في بيان ما هو الراجح في أول وقت الجمعة .

٢٩) المقاصد الباسطة لبيان تنوع العالم إلى ملك وملكوت وواسطة.
٣٠) الهدي التام في موارد المولد النبوي وما أعتيد فيه من القيام .
٣١) انتصار الاعتصام بمعتمد كل مذهب من مذاهب الأئمة.
٣٢) بوارق أنواء الحج وفضائله وادابه وما فيه من حكم وأسرار.
٣٣) تقريرات على كتاب العقد الفريد في علم الوضع توضيح أحسن ما يقتضي وبه في تحليل المبتوتة يكتفي.
٣٤) توضيح ما يلزم أن يهتم به يعنى من بيان ما قاله الأئمة في رواية السنة بالمعنى.
٣٥) ردع الجهلة وأهل الغرة في إتباع قول من يرد المطلقة ثلاثاً في مرة
٣٦) شرح على نظم مثلثات قطرب .
٣٧) طوالع الأسرار العطائية في مطالع سماء مرضى الحضرة الإلهية.
٣٨) طوالع الهدى.
٣٩) فتح المتعال في رد سنة الصلاة بالنعال.
٤٠) فرائد النحو الوسمية شرح الدرة اليتيمة.
٤١) فصول البدائع في رد ما أورده على الهدى المنازع.
٤٢) فضائل أهل مكة والمدينة.
٤٣) ما جاء في فضل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وأهل بيته والتبرك بالآثار.
٤٤) الصارم المبيد لمنكر حكمة التقليد.
٤٥) مقاصد التحكيم في بيان ثبوت شهر الصوم بالحساب.
٤٦) تقريرات على فيض الإله المالك في حل ألفاظ عمدة السالك وعدة الناسك.
٤٧) منهل الإسعاف في بيان وجوب العمل بالتلغراف.
٤٨) ضياء الإحلال بحديث لولاك لما خلقت الأفلاك.
٤٩) إظهار الحق المبن بتأييد إجماع الأئمة على تحريم مس وحمل القرآن الكريم لغير المسلمين.

٥٠) توضيح المناسك على مذهب الإمام مالك.
٥١) المسألة المهمة في بيان ما هو الحق والصواب من متناول سبيل الله من مصارف الزكاة.
٥٢) منهج الفوز الصحيح ببيان سبيل التوبة النصوح.
٥٣) النفحات الإلهية في بيان آداب الذكر ومأخذ الطريقة النقشبندية.
٥٤) الحجة المرضية في النصيحة ورد بعض شبه الشيعة الخشبية.
٥٥) الجواهر السنية في تنميق حكمة الدين العلية.

وفاته :

توفي الشيخ في ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٨ هـ، رحمه الله تعالى ونفع المسلمين بمؤلفاته وأسكنه واسع جناته.[٤]

---

[٤] مصادر ترجمته في :

١. ((المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي)) للعلامة محمد يس الفاداني.
٢. ((سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة)) للعلامة عمر عبد الجبار.
٣. ((الأعلام)) للعلامة الزركلي.
٤. ((دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة)) للشيخ رضا بن محمد صفي الدين السنوسي.
٥. ((معجم المؤلفين)) للشيخ المؤرخ عمر رضا كحالة.

نص محقق لكتاب :

((عين الحقيقة

في بيان المقصود بالطريقة))

للشيخ العلامة الأصولي محمد علي بن حسين المالكي

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين.

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله ولي التوفيق، وأسأله هداية لأقوم طريق، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة وهدى للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فيقول العبد الحقير المفتقر إلى المولى العلي، محمد علي ابن حسين المالكي المكي، خادم العلوم بالديار الحرمية، والوكيل لفضيلة أستاذه المحقق، وشيخه المدقق، العلامة الشيخ محمد عابد بن حسين، مفتي المالكية:

[سبب تأليف الرسالة]

هذا ما جمعته في الجواب على السؤال المقدم من الجاويين عن حكم ما أفسده المتمشيخون الجهال من أوضاع الطريقة، مما هو مغاير للشريعة والحقيقة، غارين به ذوي الجهل، وضعفاء الفهم والعقل، وسميته بـ :

((عين الحقيقة في بيان المقصود بالطريقة))

أسأل الله أن يعم به النفع، وأن يجعله بالقبول حسن الوقع، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة لما يؤمله المؤمل من فضله جدير.

[نص سؤال ورد من أهل جاوى عن حال بعض المتمشيخين من أهل الطريقة]

وهذا نص السؤال:

ما قولكم - دام فضلكم - فيما أحدثها بعض المدعين بأنهم من أهل الطريق من البدع.

(منها): أنه عند إرادة تلقين المريدين يأمرهم بتغطية رؤوسهم بشيء من الثياب الخضراء أو البيضاء ونحوها، ويأمرهم أن يضعوا القرآن العظيم على رؤوسهم، ويحلفهم على أن لا يظهروا لأحد ولو أبا أو أما، من الأسرار ما علمهم خوف الإفشاء، وطمعا في ازدياد اعتمادهم واعتقادهم فيه، إلا لمن سلك معهم الطريق، وبعد ذلك يطلب منهم أن يتصدقوا له بشيء من الأموال فيلقنهم.

(ومنها): أنه يعلم طريقته كل من يرغب فيها ولو صبيا أو جاهلا أو فاسقا، ولم يرشدهم قط إلى أصول الشرع، ولا شيء من فروعه.

(ومنها): أنه ألزمهم باستحضار صورة شيخ مشايخه، وهو أبو الحسن الشاذلي[٥] عند المراقبة، وهو الذي يوصلهم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم النبي إلى الله –تعالى-.

---

[٥] هو الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز لشاذلي المغربي، أبو الحسن(٥٩١ - ٦٥٦ ه) : رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة " حزب الشاذلي". ولد في بلاد " غمارة " بريف المغرب، ونشأ في بني زرويل (قرب

(ومنها) : أن يوصيهم بأن يدرج ما كانوا يغطون به رؤوسهم عند التلقين في أكفانهم، مع قطعة ورقة فيها رقم (١٠) ليعرفهم شيخ مشياخه، فيبادر إليهم بالشفاعة.

(ومنها) : أنه يقول لهم : إنكم لا تخافون ولا يحزنكم أهوال القيامة؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- يأتيكم عند سكرات الموت، ومعه شيخ مشايخي يشفعان لكم، وأنا حينئذ عندكم، وأن أبطأ عليكم حضوري، فعليكم أن تتمهلوا في الموت، وتنتظروا حضوري، ولو كنتم في جهنم لأخرجنكم منها.

(ومنها) : أنه نفى وجوب قرن النية بتكبيرة [الإحرام][٦]، وعلمهم ذلك، بل اكتفى باستحضار أنهم مستغرقون في بحار الله.

(ومنها) : أنه جوز لهم إقامة الجمعة بدون الأربعين، ولم يحوجهم إلى تقليد المجيز.

(ومنها) : أنه منعهم عن أن يتعلموا من الأحكام عند غيره، وقال : كثرة المشايخ تؤدي إلى الشكوك، والأوهام، وعدم اليقين في دين الإسلام.

شفشاون) وتفقه وتصوف بتونس، وسكن " شاذلة " قرب تونس، فنسب إليها. وطلب " الكيمياء " في ابتداء أمره، ثم تركها، ورحل إلى بلاد المشرق فحج ودخل بالعرق. ثم سكن الإسكندرية. وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج. وكان ضريرا. وله غير " الحزب " رسالة " الأمين" و" نزهة القلوب وبغية المطلوب" و "السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل" ولتقي الدين ابن تيمية رد على حزبه. ولأحمد بن محمد ابن عياد كتاب "المفاخر العلية في المآثر الشاذلية" في سيرته وطريقته. انظر (الأعلام : ٣٠٥/٤)

[٦] في الأصل : (الأحرام)

(ومنها) : أنه أباح نفسه الخلوة مع الأجنبية؛ لأنه شيخ صحيح، صادق، فائز في الدنيا والآخرة.

(ومنها) : أنه يأمرهم أن يتخذ له كل طراحة ليجلس وينام وقت نزوله عنده، فإذا غاب عنهم تبرك كل بتسليمها وتقبيلها، وإذا أصابوا أو عرض لهم حاجة تضرعوا إلى الله -تعالى- متوسلين بها، ثم بعد موت شيخهم اتفقوا كلهم مع زوجته وأولاده أن يجعلوا في بيت زوجته قبة ليتبركوا بها، وإذا احتاجوا إلى شيء نذروا إليها، ويضعون فيها الأموال، وكل ذلك واقع، والعمل به شائع، هل يكون ما ذكر صحيحا أم لا؟ وما حكم من علمه، ومن تعلمه وعمل به؟ أفيدونا بأجوبة تزيل الغياهب، ولكم من الله جزيل المواهب.

[نص جواب الشيخ محمد علي بن حسين المالكي]

وهذا نص الجواب:

اعلم - نور الله قلبي وقلبك وضاعف في النبي - صلى الله عليه وسلم - حبي وحبك - أن من وقف على الطريق، وآدابه، وشروط مشايخه المرشدين، وكفية تلقينهم الذكر لا يشك في أن جميع هذه الأمور من الضلالات الباطلة، والجهالات العاطلة، المخالفة لما عليه [ذووا][7] الإرشاد من أهل السنة والجماعة، فيستوجب الآتي بها النكال الشديد بما يراه الحاكم ردعا له ولأمثاله.

[لا يجوز التصدي للمشيخة والإرشاد إلا بعد التربية والإذن]

قال العلامة الشيخ محمد أمين الكردي[8] أواخر كتابه ((تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب)): (ولا يجوز التصدي للمشيخة والإرشاد إلا بعد التربية والإذن، كما قال الإمام الرازي[9] - رحمه الله تعالى -: أن من تصدى

---

[7] في الأصل: (ذوا)

[8] هو الشيخ محمد أمين بن فتح الله الإربلي الكردي(ت: ١٣٣٢ هـ): الواعظ، من أهل إربل. تعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها (هداية الطالبين لأحكام الدين) و (إرشاد المحتاج إلى حقوق الأزواج) و (تنوير القلوب) و (ديوان خطب) و (سعادة المبتدئين في علم الدين) و (فتح المسالك في إيضاح المناسك). انظر (الأعلام: ٤٣/٦)

[9] كذا ذكر المصنف في الأصل، ولم يتضح لي المراد به، وقد رجعت إلى نسخة ((تنوير القلوب)) ووجدت فيها لفظ: (الأئمة)) وليس لفظ (الإمام الرازي) كما ذكره المصنف هنا، والله أعلم.

للمشيخة بغير إذن فما يغره أكثر مما يصلحه، وعليه إثم قاطع الطريق، فهو بمعزل عن مرتبة المريدين الصادقين، فضلا عن المشايخ العارفين). اهـ[١٠]

[وجوه بطلان ما أحدثه بعض الصوفية الجاويين]

وها أن أبين لك بطلان ما أحدثه هذا البعض وأمثاله، فأقول:

أما صنعة تلقينه للذكر على ما ذكر [فباطل][١١] من وجوه:

(الأول): إنها ليست على الصفة التي تلقاها خلف أهل الطريق المرشدين عن السلف.

[صفة تلقين الذكر الصحيح عند أهل الطريقة الصحيحة]

قال العلامة الدردير[١٢] أواخر رسالته ((تحفة الإخوان في آداب الطريق))[١٣] في صفة تلقينه الذكر من شيخه السيد شمس الدين محمد سالم الحفناوي[١٤] -رضي الله عنه- بالطريق الخلوتية:

---

[١٠] انظر: تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب (٥٨٤)، وقد نقل المصنف كلام الشيخ الكردي هنا بالمعنى.

[١١] في الأصل بياض، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

[١٢] هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد العدوي، أبو البركات الشهير بالدردير (١١٢٧ - ١٢٠١ هـ): الفاضل، من فقهاء المالكية. ولد في بني عدي (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتوفي

(فلما كان أوائل المحرم الذي هو مفتتح سنة ستين ذهبت إليه يعني إلى شيخه المذكور بعد [عصر][15] يوم الخميس، وذكرت معه الورد، ثم بعد أن ختمه تقدمت إليه بقصد التلقين، فوضعت يدي في يده، فقال بعد الاستغفار والدعاء : اسمع منى الذكر ثلاثا، وغمض عينيك، وقله بعدي ثلاثا، ثم قال : لاإله إلا الله ثلاثا، وقلت [ذلك][16] بعده ثلاثا، ومن ذلك الوقت [رجعت عن الخواطر الرديئة][17] التي كانت تكثر مني في حب الدنيا من بركته، ثم مكثت نحو [الستة الأشهر][18] حتى [أحرق][19] الذكر جسمي، وأذهب لحمي ودمي، حتى صار مجرد جلدي على عظمي، لقنني الاسم الثاني وهو : (الله) بأن وضع فمه على أذني اليمنى ثم قال : (الله) ثلاث مرات بجد وهمة، حتى غبت عن وجودي، ثم قلت ذلك بعده ثلاثا.

بالقاهرة. من كتبه (أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) و (منج التقدير) و (تحفة الإخوان في علم البيان). انظر (الأعلام : ٢٤٤/١)

[13] واسمه الكامل : ((تحفة الإخوان والخلان في بعض آداب أهل العرفان)) وقد رأيته مخطوطا في مكتبة جامعة الملك سعود.

[14] هو الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني (أو الحفناوي) شمس الدين(١١٠١ - ١١٨١ هـ) : الفقيه الشافعي، من علماء العربية. ولد بحفنة (من أعمال بلبيس بمصر) وتعلم في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وتوفي بالقاهرة. من كتبه (الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية) و (حاشية على شرح الأشموني) و (أنفس نفائس الدرر) و (فرائد عوائد جبرية) و (حاشية على شرح رسالة العضد للسعد) و (ثبت) و (حاشية على الجامع الصغير للسيوطي) و (رسالة في التقليد في الفروع). انظر (الأعلام : ١٣٥/٦)

[15] في الأصل : (عشر)، والتصحيح من مخطوط ((تحفة الإخوان)).

[16] كذا في الأصل، وهو غير موجود في مخطوط كتاب ((تحفة الإخوان)).

[17] كذا في الأصل، وفي مخطوط ((تحفة الإخوان)) (٢٢) : (ما رجعت علي الخواطر الردية).

[18] كذا في الأصل، وفي مخطوط (تحفة الإخوان) : ستة أشهر.

[19] كذا في الأًصل، وفي مخطوط ((تحفة الإخوان)) : (أخرق)

وفي ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب لعشر [خلت][20] من رمضان الذي هو من شهور سنة ثلاث وستين لقنني الاسم الثالث وهو : (هو) بمد وهمة في أذني اليمنى كذلك، وكنت في هذا المقام كثير الأحزان، ذاهلا عن حالي، متلذذا بذلي، فرحا بمسكنتي، كثيرا ما يرد [علي][21] ما أدري ما يفعل بي.

وفي صبيحة يوم الإثنين قبل طلوع الشمس الذي هو ثالث عشر ذي الحجة [الحرام][22] لقنني الاسم الرابع وهو : (حق) في أذني اليمنى كذلك، وقال لي : [هذا][23] أول مقام يضع المريد فيه قدمه في طريق أهل الله، فلتكن على حالة طيبة. أو كلاما معناه ذلك.

وفي سنة أربع وستين يوم الأحد الذي هو خامس شهر رجب قبل طلوع الشمس لقنني الاسم الخامس وهو : (حي) في أذني اليمنى كذلك.

وفي ليلة الجمعة التي هي خامس ليلة من شوال لقنني الاسم السادس وهو : (قيوم) في أذني اليمنى كذلك، وكنت في [هذا المقام][24] لا أعي شيئا، مع أني كنت أخاطب الناس بأحس خطاب، ولكن لا أدري بغالب أحوالي، حتى لو تكلم الناس وأنا معهم بكلام وخاطبوني به لا أدري ما قالوا، وهم لا يعلمون مني هذا الحال؛ لأن صورتي الظاهرة صورة العاقل الصاحي، وهذا أمر عجيب لا يعرفه إلا من ذاقه.

---

[20] في مخطوط (تحفة الإخوان) : (خلون).

[21] في الأصل : (عليه)، والتصحيح من مخطوط ((تحفة الإخوان)).

[22] في مخطوط ((تحفة الإخوان)) : (المحرم).

[23] في مخطوط ((تحفة الإخوان)) : (هذا المقام).

[24] في مخطوط ((تحفة الإخوان)) : هذه المقدمات في غاية السكر.

وفي ليلة الإثنين التي هي ليلة السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وستين لقنني الاسم السابع وهو : (قهار) في أذني اليسرى لسر يعلمونه، وفيه حصل لي بعض صحو، ومع ذلك فإني الآن واقف على الباب، منتظر لرفع الحجاب قائلا :

((أروم وقد طال المدي منكره نظرة ** وكم من دماء دون مرماي طلت))

فإذا أسعفت العنايات أدخلنا حضرة الحضرات وهي الحضرة الجامعة التي ليس بعدها حضرة، وما ذلك على الله بعزيز) . اهـ[٢٥]

[معنى إلباس الخرقة عند أهل الطريقة]

(الوجه الثاني) : أن الخرقة التي كانت تكسوها [المشايخ][٢٦] المرشدون للمريدين عندهم لمعنى وهو كما في ((عوارف المعارف))[٢٧] للشيخ شهاب السهروردي[٢٨] : أن الشيخ قد يبدو له بنور بصيرته أن للمريد هوى واختيارا

---

[٢٥] انظر : مخطوط ((تحفة الإخوان)) ورقة ٢٢-٢٣

[٢٦] في الأصل : (المشائخ)، وكذا كل لفظ (المشايخ) في هذا الكتاب فإنه مكتوب في الأصل بلفظ : (المشائخ)

[٢٧] هذا الكتاب مطبوع محقق في مجلدين، وليس لي سوى المجلد الأول فقط، فقد بحثت عن موضع هذه العبارة فيه فلم أجدها.

[٢٨] هو الإمام عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي(٥٣٩ - ٦٣٢ هـ) : الفقيه الشافعي، المفسر، الواعظ. من كبار الصوفية. له كتب، منها "عوارف المعارف" و " نغبة البيان في تفسير القرآن" و "جذب

في هيئة مخصوصة من الملبوس، كقصر الكم والذيل، أو طول أو خشونة للثوب، أو نعومته، فيلبسه الشيخ من عنده ما يوجب كسر نفسه وروعها عن هواها. اهـ

وربما كان قصدهم منها الإشارة إلى نجاح المريد، وبلوغه رتبة الخلافة عن شيخه، فيلبسه عند تمام تربيته ثوبا من ثيابه.

وربما كان القصد منها جذب خاطر المريد، وإلقاء محبته في قلبه.

[إلباس الخرقة غير معروف عند السلف]

قال السهروردي : وقد رأينا من المشايخ من لا يلبس الخرقة، ويسلك [بأقوام][29] سبيل العلوم والآداب من غير لبسها.

وقد كان طبقة من السلف الصالح لا يعرفون الخرقة، ولا يلبسونها المريدين.

فمن يلبسها فله مقصد صحيح، وأصل من السنة، كإلباس النبي -صلى الله عليه وسلم- لكعب ثوبه لما أسلم، وتلى عليه قصيدته المشهورة.[30]

القلوب إلى مواصلة المحبوب" و " السير والطير " و "مشيخة" و "رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية". انظر (الأعلام : ٦٢/٥)

[29] كذا في الأصل، لعل الصحيح : (بأقوم).

[30] الحديث رواه أحمد في مسنده (٢٧١٧٥) وابن حبان في صحيحه (٣٣٧٠) والطبراني في الكبير (٩٠/٤٢/١٩) وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٤٤)

ومن لا يلبسها فله رأيه، وله في ذلك مقصد صحيح اهـ بتصرف وتوضيح.

[قول الإمام الأمير المالكي عن الخرقة]

وقال العلامة الأمير [31] في آخر ((ثبته)) [32] :

(واعلم أن الخرقة وعلم الراية والحزام ونحو ذلك ليست هي المقصود الأصلي من الطريق، بل مدار أصل الطريق مجاهدة النفس وإلزامها بالشريعة والسنة المحمدية في الباطن والظاهر [كما قدمنا أولا] [33] ، ولذلك لما سئل الإمام مالك -رضي الله عنه- عن علم الباطن قال للسائل : (اعمل بعلم الظاهر يورثك الله علم الباطن).

---

[31] هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير (١١٥٤ - ١٢٣٢ هـ) : من فقهاء المالكية. ولد في ناحية سنبو (بمصر) وتعلم في الأزهر وتوفي بالقاهرة. اشتهر ب الأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد، وأصله من المغرب. أكثر كتبه حواش وشروح أشهرها (حاشية على مغني اللبيب لابن هشام) وم (الإكليل شرح مختصر خليل) و (حاشية على شرح الزرقاني على العزية) و (حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية) و (المجموع) و (ضوء الشموع على شرح المجموع) و (حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية) و (حاشية على شرح الشذور) و (تفسير المعوذتين) و (تفسير سورة القدر) و (انشراح الصدر في بيان ليلة القدر) و (حاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد) . وله (ثبت). انظر (الأعلام : ٧١/٧)

[32] المعروف بـ ((سد الأرب من علوم الإسناد والأدب)).

[33] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وهو موجود في نسخة كتاب ((سد الأرب)) المطبوعة. (٢٦٦)

لكن مستند القوم أن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر، وقد ورد تعميم النبي -صلى الله عليه وسلم- لبعض أصحابه في الجهاد، وعقده اللواء له، واغتفاره إنشاد الشعر والتبختر بين الصفين، كما قال : إنها لمشية[٣٤] [يبغضها][٣٥] الله إلا في مثل هذا الموضع. وجعل الأشعار في القوم ليجتمع بعضهم على بعض، [فلذلك][٣٦] القوم تبركوا بألباس الخرقة، وإنما الأعمال بنياتها، ونشروا الأعلام، واغتفروا هز الجسم في الذكر والإنشاد إعانة على المجاهدة، وليجتمع بخرقتهم أصحاب طريقتهم الذين [هم][٣٧] [يتعارفون][٣٨] بحال واحد من غير عصبية، ولا بغض لغير [خرقتهم][٣٩] بل على حد ما قيل :

(فنادمني بمثل لسان حالي * تريحني وأطرب من قريب)

والمدعون اليوم أفسدوا الأوضاع واقتصروا على الصورة الظاهرية (واعلم) بأن (طريق القوم قد درست ** وحال من بدعها اليوم كيف ترى؟). اهـ بحروفه.[٤٠]

---

[٣٤] ما بين المعقوفتين لفظ في الأصل غير واضح.

[٣٥] في الأصل : (ببعضها)، والتصحيح من المطبوع.

[٣٦] في الأصل : (فكذلك)، والتصحيح من نسخة ثبت الأمير المطبوعة.

[٣٧] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وهو موجود في المطبوع (٢٦٧)

[٣٨] في الأصل : (يتعاونون).

[٣٩] كذا في الأصل، وفي المطبوع (حرفتهم).

[٤٠] انظر : سد الأرب من علوم الإسناد والأدب (٢٦٧)

[من شروط الشيخ المرشد التنزه عن مال المريدين]

(الوجه الثالث) : أن من شروط الشيخ المرشد الأربعة والعشرين التي ذكرها أواخر كتاب ((تنوير القلوب))[41] أن يتنزه عن مال المريدين، ولا يطمع في شيء مما في أيديهم.

قال الشيخ أبو عبد الله محمد ابن حمدون ابن الحاج[42] في ((حاشيته على شرح الشيخ ميارة على ابن عاشر)) :

(وشرط الشيخ المرشد الذي تطلب صحبته أن يكون عارفا كاملا، قد سلك الطريق الحق ووصل إلى حضرته، فتنور و [صار][43] ذا بصيرة وهمة عالية سامية، لا تعلق له لغير الله، ولا اعتماد له على ما سواه، مصون السر عن الالتفات إلى الخلق، مرفوع الهمة عن تأصيلهم، اكتفاء بالحق، متحققا بالحقيقة في جميع الأحوال، متوسما بالشريعة في الأقوال والأفعال).[44]

---

[41] انظر : تنوير القلوب (٥٨٤)

[42] هو الشيخ محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي الفاسي (ت : ١٢٧٣ هـ) : القاضي المؤرخ. من فقهاء المالكية. مولده ووفاته بفاس. ولي قضاء مراكش نحو ١٣ سنة، ثم قضاء فاس إلى أن توفي. من كتبه (الأزهار الطيبة النشر في مبادئ العلوم العشر) و (عقد الدرر واللآل في شرفاء عقبة بن صوال) و (الإشراف على من بفاس من الأشراف) و (روض البهار) و (حاشية على مختصر الدر الثمين) . انظر (الأعلام : ١٧١/٦)

[43] في الأصل : (صا)، والصحيح ما أثبته كما هو في المطبوع.

[44] انظر : حاشية محمد الطالب ابن الحاج على شرح ميارة على منظومة ابن عاشر (١٧٧/٢)

قال : (وعلامة هذه الحال والتحقيق بهذه الخلال الزهد في الدنيا وفي الجاه بين الخلق، وإخلاص رغبته لجناب مولاه، بحيث لا يلهج إلا به وبذكره، مع مصاحبة السنة لأفعاله، والعناية الربانية لأحواله، والإذن له في تربية الخلق من شيخ كامل ذي بصيرة نافذة). اهـ المراد[٤٥].

(وأما كونه يعلم طريقته لكل من رغب فيها إلخ) فهو ينافي ما ذكروه في شروط الشيخ المرشد الأربعة والعشرين من أن يكون عالما بما يحتاج إليه المريد، من فقه وعقائد التوحيد بقدر ما يزيل به الشبه التي تعرض للمريد في البداية، يستغني به عن سؤال غيره، وأن يكون عارفا بكمالات القلوب وآدابها، وآفات النفوس وأمراضها، وكيفية حفظ صحتها واعتدالها، وأن لا يغفل عن إرشاد المريدين إلى ما فيه صلاح حالهم. ولله در العلامة الشريشي[٤٦] حيث قال في ((رائيته))[٤٧] :

وللشيخ آيات فإن لم تكن له ******** فما هو إلا في ليالي الهوى يسري

إذا لم يكن علم لديه بظاهر ******** ولا باطن فاضرب به لجج البحر

---

[٤٥] انظر : حاشية ابن الحاج على شرح ميارة (١٧٧/٢)

[٤٦] هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي التيمي البكري الصديقي، أبو العباس، تاج الدين الشريشي السلوي (٥٨١ - ٦٤١ هـ) : المتصوف المالكي، برع في علم الكلام وأصول الفقه. له نظم. ولد في سلا (بجوار الرباط عاصمة المغرب) ونشأ بمراكش وقرأ بها وبفاس وبالأندلس، وحج فأخذ عن علماء بغداد ومصر وغيرهما. وتصوف على يد أبي حفص السهروردي (عمر بن محمد) واستقر في الفيوم (بمصر) وتوفي بها. اشتهر بقصيدة له في التصوف، رائية سماها (أنوار السرائر وسرائر الأنوار). انظر (الأعلام : ٢١٩/١)

[٤٧] اسمها الكامل : ((أنوار السرائر وسرائر الأنوار)).

وإن كان إلا أنه غير جامع ********** [لوصفيها][48] جمعا على أكمل الأمر

فأقرب أحوال العليل إلى الردى * إذا لم يكن [منه][49] الطبيب على خير[50].

[تحذير العلامة ابن حمدون من الدخول في الطريق في زمانه لكثرة الغلط]

ومن هنا قال العلامة ابن حمدون : ومفهوم قول الناظم - يعني ابن عاشر[51] - : (يصحب شيخنا عارف المسالك) أن من ليس كذلك لا تطلب صحبته، بل تجب مجانبته وهجرته؛ لسريان دائه للصاحب، ومشاركته له في سوء العواقب، ومن هنا حذر الناصحون من الدخول في الطريق في هذا الزمان، والاستناد فيه إلى أحد ممن يظن أنه من أهل هذا الشان؛ لكثرة

---

[48] في المطبوع : (لوصفيهما)

[49] كذا في الأصل، وفي المطبوع (منها).

[50] انظر : حاشية ابن الحاج على شرح ميارة على ابن عاشور (١٧٧/٢)

[51] هو الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (٩٩٠ - ١٠٤٠ هـ) : الفقيه، له نظم. أندلسي الأصل. نشأ وتوفي بفاس، عن ٥٠ عاما. له تصانيف، منها "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" وأرجوزة في "عمل الربع المجيب" و "تنبيه الخلان" و "فتح المنان في شرح مورد الظمآن"، و " شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح". انظر (الأعلام : ١٧٥/٤)

الغلط، وفقد شيخ يلقي المرء إليه قياده ويقتفيه، بل لا ترى إلا المريدين المبطلين. ولله در أبي مدين[٥٢] إذ يقول في ((رائيته)) :

واعلم بأن طريق القوم قد درست * وحال من يدعيها اليوم كيف ترى.

وقال سيدي أبو [الرواين][٥٣] دفين مكناسة :

بالهوى عملوا التلميذ

لا عناية لا سر جديد

ما يروا إلا بالتمجيد

ويلهم غر وأبهم

---

[٥٢] هو الشيخ شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد أبو مدين (٥١٤ - ٥٩٣ هـ) . شيخ أهل المغرب. جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تلمسان. ذكره ابن الآبار، وأثنى عليه، قال: " مات في نحو التسعين وخمسمائة بتلمسان، وكان من أخره كلامه: " الله الحي!، ثم فاضت نفسه ". وقال محي الدين بن العربي: كان سلطان الوارثين أخاه عبد الحق، وكان إذا دخل عليه وجد حالة حسنة سنية، فيقول: " وهذا وارث على الحقيقة! ومن علامات صدق المريد - في بدايته - لقطاعه عن الخلق، أو فراره؛ ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق؛ ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق". له كتاب ((مفاتيح الغيب، لإزالة الريب، وستر العيب)). انظر (طبقات الأولياء لابن الملقن : ٤٣٧-٤٣٨، الأعلام : ١٦٦/٣)

[٥٣] في الأصل : (أبو الراوين) والتصحيح من نسخة حاشية ابن الحاج.

وأما أبو الرواين فهو أبو الرواين المحجوب دفين مكناسة الزيتون وكان صاحب حال وجذب فجعل الناس يوصونه بالسكوت مخافة أن يفسد عليهم أمرهم، وهو رجل مبارك ولي من أولياء الله. انظر (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ١٥١/٤)

على أن كثيرا ممن تقدم عصره من المشايخ كسيدي محمد الهواري[٥٤] دفين وهران، وسيدي يوسف الفاسي[٥٥]، كان يقول : (إن الشيخ مفقود بالمغرب). إلا أن قولهم هذا ليس بقاطع، وإنما هو إخبار بالواقع، وفضل الله غير مؤقت بزمان، ولا محصور في أوان. اهـ كلام ابن حمدون[٥٦].

---

[٥٤] هو الشيخ محمد بن عمر الهواري، أبو عبد الله (٧٥١؟ - ٨٤٣ هـ) : المتصوف، الفقيه، المالكي، عالي الشهرة في المغرب، له أخبار كثيرة. ولد في مغراوة، وعلم بباجة وأقام بفاس. ورحل إلى المشرق رحلة واسعة، ثم استقر وتوفي بوهران. كان زاهدا متقشفا، متباعدا عن الملوك والأمراء. وقال أحدهم (ديستنج) : كان يقرأ الأفكار فيحدث كلا بما في نفسه. له تآليفه، منها (السهو والتنبيه) و (التسهيل) و (التبيان) و (تبصرة السائل). انظر (الأعلام : ٣١٥/٦)

[٥٥] هو الشيخ يوسف بن محمد القصري الفاسي، أبو المحاسن (٩٣٧ - ١٠١٣ هـ) : الفقيه المتصوف، كان شيخ وقته في المغرب. ولد ونشأ في القصر الكبير، وانتقل إلى موطن أسلافه (فاس) واشتهر بعلوم العربية والفقه، ثم تصوف وزاد ذلك في شهرته. وجمع ابنه محمد العربي أخباره في كتابه "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" أورد فيه طائفة من رسائله إلى بعض أصحابه وأجوبته على أسئلة وردت عليه، وجملة من كلامه كقوله: " ليست الطريق بكثرة القيل والقال ولا بكثرة الأعمال وإنما هي بفراغ القلب مما سوى الرب ". وقوله: " كل باطن لم يشهد للظاهر فهو باطل ". وقوله: " حب الشئ على قدر الحاجة إليه ". وقوله : " من انزرعت محبة الله في قلبه لم يتتبع عورات الناس ". وقوله: " الجولان في المحسوسات يسمى تخيلا، والجولان في المعقولات يسمى تفكيرا ". انظر (الأعلام : ٢٥٢/٨)

[٥٦] انظر : حاشية ابن الحاج على شرح ميارة (١٧٧/٢-١٧٨)

[الزام المريد عند المراقبة باستحضار الشيخ مغاير لما عليه السلف من أهل الطريقة]

(وأما إلزامه المريد عند المراقبة بالاستحضار على ما ذكره لما ذكره) فشيء مغاير لما تلقاه أهل الطريق المرشدين خلفا عن سلف.

قال الشيخ محمد أمين الكردي في كتابه ((تنوير القلوب))[٥٧] :

[اعلم أن ساداتنا - رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم-][٥٨] لما علموا أن المقصد الأسمى لوسيلة الذكر إنما هو الوصول إلى حضرة الحق -تبارك وتعالى-، ومن المعلوم أن الوسيلة إذا لم يترتب عليها مقصدها لا فائدة فيها، ورأوا أن القلوب أصبحت ممتلئة بالأغيار، مشحونة بحب الدنيا و [زينتها][٥٩]، وزخرفها، وأموالها، و بنيها، [متفانية][٦٠] في تحصيل [شهواتها][٦١]، آمرة بالفساد، مائلة عن طريق الرشاد، فارة من الآخرة، والإقبال عليها، والأعضاء جند لها وخدامها، تفعل بمجرد ميلها، وتنتهي بمجرد إعراضها، وهي بحكم الوضع الإلهي لا تسع إلا شيئا واحدا، فهي بهذه الحالة لا تصلح أن تكون أوعية لمحبة الله تعالى، حيث إنها غير قابلة لوسيلتها، (نظروا) -رحمهم الله تعالى- فيما يؤدي إلى تطهيرها من هذه الأقذار، ونظافتها من هذه الأوساخ العائقة لها عن وصول القربات، والرحمات، والتجليات من حضرة

---

[٥٧] انظر: تنوير القلوب (٥٧٥-٥٧٦)

[٥٨] ما بين المعقوفتين موجود في الأصل، وغير موجود في ((تنوير القلوب))

[٥٩] في الأصل : (زينها)، والتصحيح من تنوير القلوب.

[٦٠] في الأصل : (فانية)، والذي أثبته هنا من ((تنوير القلوب))

[٦١] في الأصل : (سهواتها). والصحيح ما أثبته هنا.

سيدها العزيز الحكيم، مع سلامتها من المشقات، والمجاهدات، وعناء السهر، والجوع، والرياضات، فأتوا البيت من بابه، وأتوا بما يكون وسيلة إلى خلو هذه الأوعية من شوائب الأكدار حتى [تخلت][٦٢] منها، و [انفصلت][٦٣] عنها، [صارت][٦٤] محلا لورود الأسرار، و [أقبلت][٦٥] على حضرة العزيز الغفار، ألا وهو ذكر الموت الذي لا مفر منه لكل [عباد][٦٦] ولا فوات، وجعلوا ذلك مقدمة من مقدمات الذكر، و [سموها][٦٧] (رابطة القبر).

ثم إنه لا يمكن العبد حسب ما جرت به العادة أن يصل إلى هذا المقام الأسنى بنفسه، بل لا بد له من [قائد][٦٨] كامل وصلل إلى مقام المشاهدة، وتحقق بالصفات الذاتية، فيجب على المريد إذا أن يستمد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله، وكثرة رعاية صورته؛ ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور، ويتم له باستحضاره الحضور والنور، بأن يحفظ صورته في خياله متوجها للقلب الصنوبري، حتى يصل [إلى][٦٩] الغيبة والفناء عن النفس الذي هو مقدمة الفناء في الله تعالى، حيث إنه محل للأسرار [والأنوار][٧٠] بطريق الوراثة عن ماجد فماجد، وكامل فكامل،

---

[٦٢] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (تتخلص).

[٦٣] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (تنفصل).

[٦٤] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (وتصير).

[٦٥] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (تقبل).

[٦٦] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (عبد).

[٦٧] كذا في الأصل، وفي نسخة ((تنوير القلوب)) المطبوعة : (سموه).

[٦٨] في الأصل : (فائد)

[٦٩] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وهو موجود في ((تنوير القلوب)) المطبوع.

[٧٠] كذا في الأصل، وهو غير موجود في ((تنوير القلوب)) المطبوع.

إلى حضرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الآخذ عن الأمين، عن حضرة الحق تبارك وتعالى، وهذا هو ما يسمى عندهم بـ (رابطة المرشد).

وخلاصته أن ملاحظة الشيخ المرشد ليست لذاته، ولا لطلب شيء منه على وجه الاستقلال؛ لما حل فيه من فضل الله تعالى، مع اعتقاد أن الفاعل والمؤثر ليس إلا الله تعالى وحده، كما يقف الفقير بباب الغني يطلب منه شيئا، فهو يعتقد أن المعطي والمنعم هو الله، وهو الذي بيده خزائن السموات والأرض، ولا فاعل سواه، وإنما يقف ببابه لعلمه بأنه باب من أبواب نعم الله تعالى، يجوز أن يعطيه [الله][٧١] منه، وهذا أمر لا يتصور جحوده إلا [ممن][٧٢] كتب الله على جبهته الخسران واتسم، والعياذ بالله تعالى بالمقت والحرمان)[٧٣].

وقد ذكر قبل هذا أن للذكر القلبي آدابا أحد عشر إلى أن قال : (التاسع رابطة المرشد وهي مقابلة قلب المريد بقلب شيخه، وحفظ صورته في الخيال ولو بغيبته، وملاحظة أن قلب الشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط إلى قلب المريد المرابط، واستمداد البركة منه؛ لأنه الواسطة إلى التوصل، ولا يخفى ما في ذلك من الآيات والأحاديث.

قال الله تعالى : {يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة}.[٧٤] وقال : {اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}[٧٥].

---

[٧١] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل، وهو موجود في ((تنوير القلوب)) المطبوع.

[٧٢] في ((تنوير القلوب)) المطبوع : (من)

[٧٣] انظر : تنوير القلوب (٥٧٥-٥٧٦)

[٧٤] سورة المائدة، من الآية (٣٥)

وقال صلى الله عليه وسلم : ((المرء مع من أحب))[٧٦].

وقال : ((كن مع الله، وإن لم تكن، كن مع من كان مع الله))[٧٧].

وقيل : الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله. اهـ[٧٨]

[معنى رابطة الشيخ المرشد]

فأنت ترى أن حاصل كلامه هو أن رابطة الشيخ المرشد عبارة عن أن يعقد المريد قلبه على محبته محبة صادقة ليحصل له أمران :

(أحدهما) : أن ينطبع في مرآة قلب المريد صفاء وتنوير من قلب مرشده بمقدار ما صار في قلب المريد من محبة مرشده، وذلك لأن مدار انتفاع شخص من شخص على محبته لذلك الشخص، ألا ترى أن بعض التلاميذ يقرأ على بعض المشايخ في كتب متعددة زمنا طويلا ولا ينتفع منه بشيء، مع انتفاع غيره منه وحصول الفتوح لذلك الغير على يده، فإذا قرأ

---

[٧٥] سورة التوبة، من الآية (١١٩)

[٧٦] الحديث رواه البخاري في صحيحه (٥٨١٦) (٥٨١٧) (٥٨١٨) ومسلم في صحيحه (٦٨١١) وأبو داود في سننه (٥١٢٩) والترمذي في سننه (٢٣٨٥) (٢٣٨٦) (٢٣٨٧) (٣٥٣٦) وابن حبان في صحيحه (١٠٥) وغيرهم من الحفاظ.

[٧٧] لم أقف عليه بعد البحث في كتب الحديث، وإنما وجدته في ((بريقة محمودية)) (٢٨٢/٢) بصيغة التمريض بدون ذكر الإسناد.

[٧٨] انظر : تنوير القلوب (٥٧١)

ذلك البعض على غيره شيئا انتفع منه وحصل له الفتوح على يده بسبب ما أودعه الله في قلبه من محبة. ولله در القائل [من الطويل]:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدي المساوي[٧٩]

فعين المحبة إذا نظر بها المريد شيخه المرشد انحجبت عنه معايبه، ولم ير إلا محاسنه وفوائده، فيكتسب قلبه من مغناطيسية قلب شيخه المرشد صفاء وتنويرا، بقدر ما أودع الله فيه من محبته، وهذا مما لا شك فيه عاقل.

[الفناء في الشيخ هو مقدمة الفناء في الله -تعالى-]

(وثانيهما) : أن يصير قلب المريد فارغا من الأغيار ما عدا شيخه المرشد ليحصل له الفناء في الشيخ الذي هو مقدمة الفناء في الله -تعالى- الذي هو المقصود من الذكر والطريق على حد قوله تعالى : {وأصبح فؤاد أم موسى فارغا}[٨٠] أي مما سوى موسى أي من التفكر في غيره.

فلذا قال بعض العارفين : لو زال موسى عن قلب أمه لرأت الله -تعالى- بعين بصيرتها ودخلت حضرة الحضرات.

---

[٧٩] هذا البيت اشتهر أنه لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. انظر (الحيوان للجاحظ : ٢٣٦/٣، عيون الأخبار : ١٦/٣، الكامل في اللغة : ١٧٢/١). كما أنه منسوب إلى الإمام الشافعي. انظر (جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : ٤٨٧/٢، صيد الأفكار : ٢٩٢/٢)

[٨٠] سورة القصص، من الآية (١٠)

[وجوه بطلان وصية المرشد لمريده بأن يدرج ما كانوا بغطون به رؤوسهم عند التلقين في أكفانهم]

(وأما وصيته لمريديه بأن يدرج ما كانوا يغطون به رؤوسهم عند التلقين في أكفانهم إلخ) فأمر مبني على الجهل والغباوة ساقط.

أما (أولا) : فلأن المندوب التكفين في مطلق ثياب مشاهد الخير لحصول بركتها، كثياب جمعته الشرعية، وثياب إحرامه، لا خصوص الثياب المغطى بها عند تلقن الذكر.

وأما (ثانيا) : فلأن المندوب هو التكفين بثياب مشاهد الخير، لا بجعلها في الكفن المؤدي للسرف بلا معنى.

وأما (ثالثا) : فلأنه قد تقدم أن شيخ مشايخه هو الشيخ أبو الحسن الشاذلي، ولم يقل أحد قط بأن شفاعة مثله لمتابعته بناء على القول بوقوع [الشفاعة][81] من غيره -صلى الله عليه وسلم- وهو الحق، تتوقف على شيء مما ذكره هذا الجهول غير انعقاد قلب المتابع على محبته، سبحانك هذا بهتان عظيم.

---

[81] في الأصل : (السفاعة)

[بطلان قول المرشد لمريديه : إنكم لا تخافون إلخ]

(وأما قوله لمريديه إنكم لا تخافون إلخ) فهو مما لم يقل به مجنون فضلا عن عاقل، وذلك لأنه يتضمن ثلاثة أمور كلها توجب خسران معتقدها ووباله :

(الأول) : إلزامه المريد المحتضر إمهال الموت لحضوره عنده، ولا شك أن هذا يستدعي تكذيب مدلول آيات في كتاب الله -تعالى- وهي قوله -تعالى- في سورة آل عمران : {وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا}[٨٢].

قال البيضاوي[٨٣] : (إلا بمشيئة الله –تعالى-، أو بإذنه لملك الموت -عليه الصلاة والسلام- في قبض روحه، والمعنى : أن لكل نفس أجلا مسمى في علمه -تعالى- وقضائه، (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بالإحجام عن القتال والإقدام عليه، وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول -

---

[٨٢] سورة آل عمران، من الآية (١٤٥)

[٨٣] هو الإمام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي(ت : ٦٨٥ هـ) : القاض، المفسر، العلامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس - قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" و " طوالع الأنوار" و "منهاج الوصول إلى علم الأصول" و " لب اللباب في علم الإعراب" و " نظام التواريخ" ورسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها" و " الغاية القصوى في دراية الفتوى". انظر (الأعلام : ١١٠/٤)

صلى الله عليه وسلم- بالحفظ، وتأخير الأجل، (كتابا) مصدر مؤكد، إذ المعنى كتب الموت كتابا، (مؤجلا) صفة له، أي مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر). اهـ[٨٤]

وقوله –تعالى- في سورة يونس : {قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}.[٨٥]

قال الخازن[٨٦] : (أي لكل أمة مدة مضروبة ووقت معين، إذا انقضت مدة أعمارهم فلا يتأخرون عن ذلك الأجل الذي أجل لهم ولا يتقدمون). اهـ[٨٧]

وقوله -تعالى- في سورة النحل : {ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى}.[٨٨]

---

[٨٤] انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤١/٢)

[٨٥] سورة يونس، الآية (٤٩)

[٨٦] هو الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن(٦٧٨ - ٧٤١ هـ) : العالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية. بغدادي الأصل، نسبته إلى " شيحة " بالحاء المهملة، من أعمال حلب. ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية فيها. وتوفي بحلب. له تصانيف، منها " لباب التأويل في معاني التنزيل" و " عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام" و " مقبول المنقول". انظر (الأعلام : ٥/٥)

[٨٧] انظر : تفسير الخازن (١٩٣/٣)

[٨٨] سورة النحل، من الآية (٦١)

قال البيضاوي : سماه لأعمارهم [و][89] لعذابهم كي يتوالدوا، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، بل هلكوا أو عذبوا حينئذ لا محالة. اهـ[90]

وقوله -تعالى- في سورة المنافقون : {ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما يعملون}[91].

قال الخازن : يعني أن الله تعالى لا يؤخر من حضر أجله وانقضت مدته. اهـ[92]

ومعتقد تكذيب آية من القرآن لا شك في كفره.

(والثاني) : كون شفاعته لمريده المحتضر عند الله أعظم من شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن شفاعة شيخ شيخه الشيخ أبو الحسن الشاذلي لذلك المريد عند الله -تعالى-، ولا شك أن هذا انتقاص لمقام النبوة، ولا شك في أن معتقده كافر، وانتقاص شيخ شيخه ورؤية للنفس، ولا شك في كونهما يوجبان الخسران والوبال مع كون ثانيهما منافيا لما عدوه من شروط المرشد الأربعة والعشرين، من كونه عارفا بكمالات القلوب وآدابها، وآفات النفوس أو أمراضها، وكيفية حفظ صحتها واعتدالها، كما في ((تنوير القلوب)) للشيخ أمين الكردي.

---

[89] في المطبوع : (أو)

[90] انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/٢٣١)

[91] سورة المنافقون، من الآية (١١)

[92] انظر : تفسير الخازن (٧/١٠٢)

(والثالث) : كونه يخرج مريديه من النار بعد استحقاقهم لها، ودخولهم فيها بالفعل، حيث عجز عن ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- وشيخ شيخه الشيخ أبو الحسن الشاذلي.

ولا شك أن هذه فرية ما فيها مرية توجب لمعتقدها الكفر والخسران والوبال، ويستحق عليها النكال الشديد بعد تجديد الإيمان والاستتابة، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

[وجوه الرد على المرشد الذي لا يتقيد بمذهب معين]

(وأما نفيه وجوب قرن النية بتكبيرة الإحرام وتعليمه لمريديه، بل اكتفى إلخ، وتجويزه لهم إقامة الجمعة بدون الأربعين إلخ) فهو شاهد على أنه لم يتقيد بمذهب، بل يلفق في كل عبادة ما يناسب هواه من المذاهب الأربعة، بدعوى أنه ومريديه مستغرقون في بحار الله –تعالى-، وهذا ظاهر البطلان بوجوه :

(الأول) : أن شروط الاجتهاد لم تتحقق في هذا الزمان في شخص، فضلا عن تحققها في حق هذا الأحمق الجهول.

(الثاني) : أن المذاهب الأربعة قد اختلفوا في جواز التلفيق في عبادة واحدة ومنعه، الأكثرون على منعه، وعلى القول بجوازه فالصحيح منعه في الفروج، وأنه مقيد بذوي الضرورات.

(الثالث) : أن الاستغراق في بحار الله -تعالى- إنما يتحقق في المجذوبين العادمين [الإحساس][٩٣]، فلا يكلفون حينئذ، وأما من عنده مسكة من العقل و [الإحساس][٩٤] فلا يقال إنه مستغرق في بحار الله -تعالى- فيسقط عنه التكليف بخطابات الشرع الشريف، كيف؟، وقد عدوا من شروط المرشد الأربعة والعشرين أن يكون عالما بما يحتاج إليه المريدون من فقه وعقائد التوحيد بقدر ما يزيل به الشبه التي تعرض للمريدين في البداية؛ ليستغني به عن سؤال غيره كما في ((تنوير القلوب))[٩٥].

وقد قالوا : حقيقة بلا شريعة باطلة، وشريعة بلا حقيقة عاطلة.

وهؤلاء أهل الطرق المرشدون سلفا وخلفا لم يزالوا متقيدين بعد الدخول في الطريق والوصول إلى درجة الولاية على ما كان كل منهم عليه قبل من المذهب الذي نشأ عليه وتشرع به، لم يخرج عنه قيد شبر، بل قد وقعت منهم التآليف العديدة في تدوينه، كما لا يخفى ذلك على ذو ي البصائر ،والله الهادي.

---

[٩٣] في الأصل : (الاجاس)

[٩٤] في الأصل : (الاجاس)

[٩٥] انظر: تنوير القلوب (٥٨٤)

[بطلان منع المرشد لمريديه عن تعلم شيء من الأحكام عند غيره]

(وأما منعه مريديه عن تعلم شيء من الأحكام عند غيره؛ لأن كثرة المشايخ إلخ) ففاسد من ثلاثة وجوه :

(الأول) : أن محل هذا إذا تحققت في الشيخ المرشد الشروط الأربعة والعشرون التي اشترطها أهل الطريق سلفا وخلفا فيه، التي منها أن يكون عالما بما يحتاج إليه المريدون ومن فقه إلى آخر ما مر عن ((تنوير القلوب))[٩٦]، وذلك لأن الأصل في وجوب صحته المشايخ، والاقتداء بهم على مريد الطريق عند إرادة إنابته، وتوبته، واستيقاظه من نوم غفلته، هو قوله تعالى : {واتبع سبيل من أناب إلي}[٩٧].

قال زروق[٩٨] : والإنابة لا تكون إلا بعلم واضح، وعمل صحيح، وحال ثابت لا ينقضه كتاب ولا سنة. اهـ

---

[٩٦] انظر : تنوير القلوب (٥٨٤-٥٨٦)

[٩٧] سورة لقمان، من الآية (١٥)

[٩٨] هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس، زروق(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ) : الفقيه المحدث الصوفي. من أهل فاس (بالمغرب) تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح، وتوفي في تكرين (من قرى مسراتة، من أعمال طرابلس الغرب) له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف. من كتبه (شرح مختصر خليل) و (النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية) و (القواعد) و (إعانة المتوجه المسكين، على طريق الفتح والتمكين) و (الحوادث والبدع) و (الجنة، للمعتصم من البدع بالسنة) و (البدع التي يفعلها فقراء الصوفية) و ((الكناشة) و (رحلة) و (شرح رسالة أبي زيد القيرواني). انظر (الأعلام : ٩١/١)

وقد ظهر لنا من معاملة هذا الشيخ الأحمق مع مريديه المذكور في السؤال ما يشهد عليه بالجهل، وعدم تحقق شيء من شروط مشايخ الطريق المرشدين فيه.

[الشيخ المرشد إذا لم تتحقق فيه شروط المشيخوخة لا تطلب صحبته]

وقد مر عن ابن حمدون أن الشيخ إذا لم تتوفر فيه شروط الشيخوخة، ولم تكن فيه الأهلية لها بأن يكون عارفا كاملا قد سلك طريق الحق ووصل إلى حضرته فتنور وصار ذا بصيرة، وهمة عالية سامية، لا تعلق له بغير الله، ولا اعتماد له على ما سواه، مصون السر عن الالتفات إلى الخلق، مرفوع الهمة عن تأميلهم، اكتفاء بالحق، متحققا بالحقيقة في جميع الأحوال، متوسما بالشريعة في الأقوال والأفعال، لا تطلب صحبته بل تجب مجانبته وهجرته؛ لسريان دائه للصاحب، ومشاكته له في سوء العواقب. اه[٩٩].

وحينئذ فمنع هذا الأحمق لمريديه عن تعلم شيء من الأحكام عند غيره وقال : (كثرة المشايخ إلخ)، بل لخوف من أن يتنور مريده بتعلم العلم عند غيره، فيظهر له جهله، وبطلان جميع معاملته، فلا يثبت عنده مع ذلك

---

[٩٩] انظر : حاشية محمد الطالب ابن الحاج على شرح ميارة على منظومة ابن عاشر (١٧٧/٢)

مريد قط، فيحرم النفع الحاصل له بسبب تلصصه بدعوى المشيخة، نعوذ بالله من الضلال، وعمى خسرة الجهال.

(الثاني) : أن المخاطب بالآداب في حق الشيخ التي منها : عدم الالتجاء بغير شيخه من الصالحين، فلا يزور وليا من أهل العصر، ولا صالحا إلا بإذنه، ولا يحضر مجلس غيره إلا بإذنه، ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من مآسر شيخه، إنما هم المريدون الصادقون المجدون المهمون لأكل من تلقن الذكر عليه بقصد التبرك.

قال العلامة الدردير : من أراد من الأشياخ قصر كل من لقنه الذكر عليه فهو مخطئ، ويعلم من ذلك أنه ليس شيخا في طريق أهل الله. اهـ[١٠٠]

[أقسام الشيخ]

(الثالث) : أن الشيخ من حيث هو ينقسم إلى خمسة أقسام :

(الأول) : شيخ الإرشاد، وهو العالم العامل القاصد وجه الله -تعالى-.

(الثاني) : شيخ التربية، وهو ذو البصيرة والتجربة والمعرفة بعلم المعاملة.

(الثالث) : شيخ الترقي، وهو ذو البصيرة النافذة، والنور التام، والهمة العالية، بحيث يغني بالنظرة لمن هيئ لذلك.

---

[١٠٠] انظر : مخطوط ((تحفة الإخوان)) ورقة ٥

(الرابع) : شيخ الحرفية، وهو العارف لاسم الله الأعظم، الممد لغيره بمعرفته.

(الخامس) : الشيخ الجامع، وهو المحصل لهذه المراتب كلها، المتصف بجميعها، كما في ((ابن حمدون على شرح ميارة على نظم ابن عاشر)).[١٠١]

فمن آداب الطالب في حق الأول والثاني والثالث والرابع أن لا يتلقى على غيره مما هو بصدده إلا بإذنه، وإلا أدى ذلك إلى خسران الطالب وحرمانه، وفي حق الخامس أن لا يتلقى على غيره شيئا ما إلا بإذنه، وإلا أدى ذلك إلى الخسران والحرمان أيضا، فليس تعدد المشايخ مطلقا مغايرا للآداب المطلوبة من المريد في حق شيخه، كما يفهمه كلام هذا الشيخ الأحمق الجهول، والله أعلم.

[بطلان إباحة الشيخ لنفسه الخلوة مع الأجنبية]

(وأما إباحته لنفسه الخلوة مع الأجنبية؛ لأنه شيخ صحيح صادق، فائز في الدنيا والآخرة) فهو باطل لا يصح بوجه؛ إذ الخلوة بالأجنبية ذريعة الزنا في حق غير المعصوم، ولم تثبت العصمة إلا للأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-.

وفي الحديث : ((من حام حول الحمى يوشك أن يواقعه حمى الله محارمه))[١٠٢].

---

[١٠١] انظر: حاشية ابن حمدون على شرح ميارة على ابن عاشور (١٧٧/٢)

وقد نص الفقهاء على أن الوسائل تعطى حكم المقاصد، بل قد نصوا على تحريم خلوة مطلق مكلف بالإجنبية.

قال في ((العزية))[١٠٣] : (ولا يجوز لرجل أن يخلو بامرأة ليست بمحرم له ولا زوجة).[١٠٤]

قال عبد الباقي[١٠٥] : لخبر : ((لا يخلو رجل بامرأة ليست منه بذي محرم فإن الشيطان ثالثهما))[١٠٦] أي بوسوسته.

بل قال ابن عمر[١٠٧] : وحرم نظر لامرأة لتعليم قرآن أو غيره من العلوم، بخلاف أمرد فإنه يجوز لذلك بشرط عدم التلذذ بالنظري إليه

---

[١٠٢] الحديث بهذا المعنى رواه البخاري في صحيحه (٥٢) (١٩٤٦)، ومسلم في صحيحه (٤١٠١) وابن ماجة في سننه (٣٩٨٤)، وأحمد في مسنده (١٨٣٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٤٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٢١)، والطبراني في الكبير (٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٧٠٣) وغيرهم من الحفاظ.

[١٠٣] هو كتاب ((العزية للجماعة الأزهرية)) تأليف : الإمام أبي الحسن الشاذلي المالكي.

[١٠٤] انظر : العزية (١٢٨)

[١٠٥] هو الشيخ عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (١٠٢٠ - ١٠٩٩ هـ) : الفقيه المالكي، ولد ومات بمصر. من كتبه (شرح مختصر سيدي خليل) و (شرح العزية) ورسالة في (الكلام على إذا). انظر (الأعلام : ٢٧٢/٣)

[١٠٦] الحديث بهذا المعنى رواه الترمذي في سننه (٢١٦٥) وابن حبان في صحيحه (٥٥٨٦) والطبراني في الأوسط (٢٩٢٩) وأحمد في مسنده (١٥٦٩٦) والبزار في مسنده (٣٨١٧) وغيرهم من الحفاظ. وأصله في صحيح البخاري وصحيح مسلم.

[١٠٧] لم يتبين لي المراد به.

والشهوة له، وإلا حرم تعليمه بشهوة والخلوة به عند ابن شعبان[108]، وعليه ابن عمر.

وحرم النووي[109] النظر إليه بغير شهوة أيضا، وحرم الشافعي الخلوة به وإن أمن من الفتنة. الفاكهاني.

وهو أمس بسد الذرائع، وأقرب للاحتياط، لا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه البلاء، واتسع الخرق على الراقع.

---

[108] هو الشيخ محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق، ابن القرطي، ويقال له ابن شعبان، من نسل عمار بن ياسر (٢٧٠؟ - ٣٥٥ هـ) : رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته، مع التفنن في التاريخ والأدب. له تآليف، منها (الزاهي الشعباني) و (أحكام القرآن) و (مناقب مالك) و (شيوخ مالك) و (الرواة عن مالك) و (المناسك) قال الفرغاني: كان يلحن ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه. وقال القاضي عياض: في كتبه غرائب من قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته وليست مما رواه ثقات أصحابه. انظر (الأعلام : ٣٣٥/٦)

[109] هو الإمام يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) : مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه "تهذيب الأسماء واللغات" و "منهاج الطالبين" و "الدقائق" و "تصحيح التنبيه" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم" و "التقريب والتيسير " و "حلية الأبرار" و "خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام" و "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" و "بستان العارفين" و "الإيضاح" و "شرح المهذب للشيرازي" و "روضة الطالبين" و "التبيان في آداب حملة القرآن" و "المقاصد" و "مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح" و "مناقب الشافعي" و "المنثورات" و "مختصر التبيان" و "منار الهدى" و "الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات" و "الأربعون حديثا النووية". انظر (الأعلام : ١٤٩/٨)

قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي[110] : الخلوة بالأمرد حرام وإن أمنت من الفتنة.

قال الأفقهسي[111] عن ابن شعبان : النظر إلى الأمرد الحسن الصورة على وجه التلذذ كالنظر إلى الشابة. اهـ

وقد مر عن زروق : أن الشيخ الصحيح الصادق في الدنيا والآخرة هو المنيب إلى الله -تعالى-، وأن الإنابة لا تكون إلا بعلم واضح، وعمل صحيح، وحال ثابت لا ينقضه كتاب ولا سنة. اهـ

فانظر ماذا ترى في كلام هذا [الدعي][112] الجهول الذي سولت له نفسه الأمارة بالسوء جواز ارتكاب الأمر المحرم، بدعوى أنه شيخ صحيح إلخ، اللهم عافنا فيمن عافيت.

---

[110] هو الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ) : الفقيه المالكي، من قرية (عدوة) بمصر. تعلم ودرس بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. له (النور الساري من فيض صحيح البخاري) و (تبصرة القضاة والإخوان) و (النفحات الشاذلية) و (إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد) و (المدد الفياض). انظر (الأعلام : ١٩٩/٢)

[111] هو الشيخ عبد الله بن مقداد بن إسماعيل، جمال الدين الأقفهسي، ثم القاهري، ويقال له الأقفاصي (٧٤٥؟ - ٨٢٣ هـ) : القاض الفقيه المالكي، انتهت إليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر. ولي القضاء وحمدت سيرته إلى آخر حياته. وهو من تلاميذ الشيخ خليل. من كتبه : "شرح مختصر خليل" و " المقالة في شرح الرسالة" وصنف كتابا في " التفسير " ثلاث مجلدات. انظر (الأعلام : ١٤٠/٤)

[112] كذا في الأصل، لعل الصحيح : (الداعي)

[وجوه بطلان أمر الشيخ لمريديه بالاستعداد بطراحة لقعوده]

(وأما أمره كل واحد من مريديه بالاستعداد بطراحة لقعوده إلخ) فمخالف لما عليه أهل الطريق المرشدون سلفا وخلفا كما لا يخفى ذلك على من راقب أحوالهم.

وأيضا هو مغاير لما عدده من شروط الشيخ المرشد الأربعة والعشرين من أنه لا يجالس مريديه إلا مرة واحدة في اليوم والليلة بطريق الحلقة للذكر والأوراد.

وأن يذكر لهم طرفا من الطريقة والشريعة، كمطالعة كتاب ((تنوير القلوب)) للشيخ أمين الكردي؛ ليتطهروا من ألواث الحظرات، ويعبدوا الله بصحيح العبادات.

وأن يكون كلامه صافيا من شوائب الهوى والهزل وما لا يعني؛ ليؤثر كلامه في باطن المريدين.

وأن يسامح في حق نفسه، ولا يكون متوقعا تعظيمه وتوقيره، ولا يكلفهم في حقه ما لا يطيقون، ولا يرتب عليهم من الأعمال ما يسأمون، ولا يكثر الانبساط والانقباض، وأن لا يضيق عليهم كل التضييق، وأن يكون خطابه لهم بغاية التلطف، وليحذر من سبهم وشتمهم والطعن فيهم؛ لئلا ينفر نفوسهم منه، ولا يتميز عليهم.

وأنه إذا دعاه أحد من المريدين وأجابه فيكون بالتعزز والعفة.

وأنه إذا جلس عند المريدين فليجلس بالسكينة والوقار، ولا يكثر الالتفات إليهم، ولا ينام بحضرتهم، ولا يمد رجله في مجلسهم.

وأن يغض طرفه، ويخفض صوته، ولا يسيء عليهم خلقه، فإنهم في الحقيقة يعتقدون فيه جميع الصفات الحميدة، ويقتبسونها منه.

وأنه إذا دخل عليه أحد مريديه يكون على أكمل حالة وأحسن هيئة.

وأنه إذا غاب أحد المريدين يتفقدون بالسؤال عليه، والبحث عن سبب انقطاعه، ثم إن كان مريضا عاده، أو في حاجة أعانه، أو له عذر دعى له.

وأن يجعل له خلوة ينفرد بها وحده، ولا يمكن أحدا من مريديه أن يدخلها، إلا من كان خصيصا عنده، وخلوة لاجتماعه بأصحابه.

وأن لا يمكن مريدا يطلع على حركة من حركاته أصلا، ولا يعرف له سرا، ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك؛ فإن المريد إذا وقف على شيء من ذلك ربما نقصت حرمة الشيخ من قلبه لضعفه عن معرفة أحوال الرجال الكمل.

وله هجر المريد إذا رآه يتجسس على الاطلاع على ذلك مصلحة للمريد.

وأن يحترز عن التردد إلى الأمراء والحكام؛ لئلا يقتدي به في ذلك بعض مريديه، فيكون عليه إثمه وإثمهم من باب ((من سن سنة سيئة

فعليه وزرها)) الحديث[113]. وذلك لأن من يتقرب إليهم يتعسر عليه الإنكار عليهم فيما يراهم يفعلونه من المحرمات، وكأنه تعاطى بتردده عليهم تقريرهم على المنكر، فإنه إن نهاهم لم يسمعوا له، ويمنعوه من دخول بيوتهم، ويقطعوا بره، ويثقل على قلوبهم فيندم على نهيه عن المنكرات. أفاده الشيخ أمين الكردي في ((تنوير القلوب)).[114]

[المطلوب من الشيخ تربية مريديه]

وبالجملة فالمطلوب من الشيخ المرشد ليس إلا تربية المريد، وقمعه عن شهواته شيئا فشيئا، وتدريبه على الآداب الشرعية، والعلم، والعمل بالتقوى، والاستقامة، ومكارم الأخلاق حتى ينال بذلك المقصود الأعظم من الطريقة وسلوكها الذي هو تصفية القلب من أدران النفوس، وجلاء عين البصيرة شيئا فشيئا؛ ليبصر بها الأسرار الإلهية، ويدخل في حضرة الحضرات، وذلك لا يتأتى إلا من شيخ ذي استقامة كاملة، وقدم راسخ في أعلى مراتب التقوى، قد تربى على يد كامل، وقد أذن له في التربية [ذي][115] علم، وعمل بالعقائد وضروريات الأحكام الشرعية، قد حاز الوراثة النبوية والمتابعة للنبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين، والأولياء

---

[113] الحديث بهذا المعنى رواه مسلم في صحيحه (٦٨٩٧)، وأحمد في مسنده (١٩٢٠٠) وابن ماجه في سننه (٢٠٣)، (٢٠٧) وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٧٧) وابن حبان في صحيحه (٣٣٠٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٩٩٣) وغيرهم من الحفاظ.

[114] انظر: تنوير القلوب (٥٨٤-٥٨٦)

[115] كذا في الأصل، لعل الصحيح: (ذو)

المفلحين، في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم، لم يخرج عن سنن السنة الغراء، ولم يمل قط إلى ابتداع الأهواء.

ولا شك في أن هذا الأحمق وأمثاله من الدعيين المدلسين مجردون عن شيئ ما من هذه الأوصاف الحميدة، بل هم لا شك متصفون بضدها، متبعون للهوى، جل قصدهم الدنيا بالتلصص، بدعوى الشيخوخة، ودعوى الشيخوخة من أعلى أمارات دعوى الولاية والكذب في دعواها، مما يخشى منه سوء الخاتمة.

قال العلامة ابن حمدون في ((حاشيته على شرح ميارة على ابن عاشر)) : والإجماع على جواز حلق شعر الرأس، وترك النبي -صلى الله عليه وسلم- له لم يكن لأنه السنة، بل لأن ذلك عادة قومه، ولا ينبغي ترك حلق الرأس الآن لمن ليس عادته مثله؛ لأنه من أمارات دعوى الولاية، وقد قال العدوى : أن الكذب في دعواها مما يخشى من سوء الخاتمة. اهـ

قال الشيخ الدمنهوري[١١٦] -رحمه الله تعالى- : والمراد بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهو الحالة التي إذا وصل إليها السالك سمي عارفا

---

[١١٦] لعله الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري (١١٠١ - ١١٩٢ هـ) : شيخ الجامع الأزهر، وأحد علماء مصر المكثرين من التصنيف في الفقه وغيره. كان يعرف بالمذاهبي لعلمه بالمذاهب الأربعة. ولد في دمنهور، وتعلم بالأزهر، وولي مشيخته. وكان قوالا للحق هابته الأمراء وقصدته الملوك. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف) و (الفيض العميم في معنى القرآن العظيم) و (إيضاح المبهم من معاني السلم) و (حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون) و (منتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات) و (سبيل الرشاد إلى نفع العباد) و (الفتح الرباني بمفردات ابن

وواصلا، أن يكون في حالة لا يرى فيها إلا المولى -سبحانه وتعالى-، فانيا على الأكوان، متوجها بقلبه إلى الرحمن، متلقفا ما يلقيه المولى -سبحانه وتعالى- في قلبه، من لطائف العرفان، ولا شك أن الوسيلة إلى هذه الحالة ذكر المولى -سبحانه وتعالى-.

قال الشيخ عبد الرحمن الأخضري[١١٧] : فليحذر طالب العلم من الغفلة، وليأخذ نصيبه من الأوراد من بدايته إلى نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم، فإن الله -سبحانه وتعالى- جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، فمن زعم أن الأوراد -وإن قلت- تشغله فذلك من تسويل الشيطان، ومن علامات الطرد والخذلان. اهـ

إذا علمت هذا علمت أن رشاد المريدين وسلامتهم من اتباع الأهواء من رشاد المشايخ وسلامتهم مما ذكر، وأن فسادهم وعدم سلامتهم من الابتداع واتباع الأهواء من فساد المشايخ وعدم سلامتهم مما ذكر، فحيث رشد الشيخ رشد مريده، وحيث فسد فسد مريده.

حنبل الشيباني) و (عين الحياة في استنباط المياه) و (القول الصريح في علم التشريح) و (منهج السلوك في نصيحة الملوك) وغير ذلك. انظر (الأعلام : ١٦٤/١)

[١١٧] هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأخضري(٩١٨ - ٩٨٣ هـ) : صاحب متن (السلم) أرجوزة في المنطق، و (شرح السلم). وهو من أهل بسكرة، في الجزائر، وقبره في زاوية بنطيوس (من قرى بسكرة) له كتب أخرى، منها (الجوهر المكنون) و(التلخيص) وشرحه، و (شرح السراج) و (الدرة البيضاء) و (شرحها) و (مختصر الأخضري) على مذهب مالك. انظر (الأعلام : ٣٣١/٣)

فاتفاق مريدي هذا الشيخ الأحمق الجهول مع زوجته وأولاده على وضع القبة إلخ اتفاق على بدعة سيئة تكون ذريعة إلى محرم فهي محرمة؛ لأن الوسائل تعطي حكم المقاصد.

والذي جرهم لهذا الاتفاق الذميم شرعا هو أمر شيخهم الجهول لهم بأن يستعد كل منهم بطراحة لجلوسه ونومه عليها إلخ.

[خاتمة]

نسأل الله السلامة من فتنة الجهلاء، وابتداع الأغبياء، ومن إضلال العباد بدعوى الهداية والرشاد، وفساد الأفكار ومتابعة الأشرار.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطلا باطلا وارزقنا اجتنابه ودفاعه.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت.

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على مسك الختام، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأعلام.

حرر في ١٤ رجب عام ١٣٣٢ ألف وثلاثمائة واثنين وثلاثة

من الهجرة النبوية

-على صاحبها أزكى الصلاة وأشرف التحية-.

أمر برقمه مفتي المالكية حالا بمكة المحمية:

محمد عابد بن حسين[١١٨] حامدا مصليا مسلما[١١٩].

---

[١١٨] هو أخو الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي، (١٢٧٥ - ١٣٤١ هـ): من أهل مكة. تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه. ونقم عليه الشريف عون صراحته في الوعظ فأخرجه من مكة، فسافر إلى اليمن ومنها إلى الخليج العربي متنقلا بين إماراته وعاد إلى مكة مع الحجاج متنكرا، إلى أن توفي الشريف عون (١٣٢٣) فانطلق. وألف (هداية الناسك) تعليقا على (توضيح المناسك) لوالده و (رسالة في التوسل)، واستمر في الإفتاء إلى أن توفي. انظر (الأعلام: ٢٤٢/٣)

[١١٩] إلى هنا انتهى ما وجدته في النسخة الخطية التي اعتمدت عليها، وبهذا انتهى تحقيقي لهذا الكتاب، والحمد لله أولا وآخرا.

[فهرس المراجع]

١) **القرآن الكريم**

٢) **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: ١٣١٥هـ)، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء، عدد الأجزاء: ٣

٣) **الأعلام** : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٥) **أنوار السرائر وسرائر الأنوار** : رسالة مخطوطة لأحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي التميمي البكري الصديقي الشريشي.

٦) **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية** : محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (المتوفى: ١١٥٦هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ، عدد الأجزاء: ٤

٧) **تحفة الإخوان والخلان في بعض آداب أهل العرفان** : رسالة مخطوطة للإمام أحمد بن محمد الدردير.

٨) **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل** : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان -، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، عدد الأجزاء / ٧

٩) **تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب** : محمد أمين الكردي، تحقيق : عبد الله مسعود، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ

١٠) **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب** : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، عدد الأجزاء: ٢

١١) **حاشية محمد الطالب ابن الحاج على شرح ميارة على منظومة ابن عاشر** : محمد الطالب بن حمدون بن الحاج، بدون طبعة، عدد الأجزاء : ٢

١٢) **الحيوان للجاحظ** : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٧

١٣) **دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية** : رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

١٤) **سد الأرب من علوم الإسناد والأدب** : أبو عبد الله محمد الأمير الكبير، الطبعة الثانية، مطبعة حجازي.

١٥) **سنن ابن ماجة** : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

١٦) **سنن أبي داود** : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت، عدد الأجزاء : ٤

١٧) **سنن الترمذي** : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥

١٨) **السنن الكبرى** : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ، عدد الأجزاء : ١٠

١٩) **سير وتراجم لبعض علمئنا في القرن الرابع عشر للهجرة** : عمر عبد الجبار، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ

٢٠) **صحيح ابن حبان** : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨

٢١) **صحيح ابن خزيمة** : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤

٢٢) **صحيح البخاري** : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، عدد الأجزاء: ٦

٢٣) **صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥

٢٤) **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال** : القاضي/حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي

٢٥) **طبقات الأولياء لابن الملقن** : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٢٦) **العزية للجماعة الأزهرية** : أبو الحسن الشاذلي، وبهامشه : الكواكب الدرية، مطبعة بولاق، مصر، الطبعة الثانية، ١٣١٤ هـ

٢٧) **عيون الأخبار** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٤

٢٨) **فهرس مخطوطات مكتبة** : عبد الوهاب إبراهيم بن سليمان وأصدقاؤه، إشراف : عبد الملك بن عبد القادر طرابلسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٨ هـ

٢٩) **الكامل في اللغة والأدب** : محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٤

٣٠) **المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي** : محمد ياسين الفاداني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ

٣١) **مسند أحمد** : أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء : ٥٠

٣٢) **مسند البزار** : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨

٣٣) **مصنف ابن أبي شيبة** : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ . ٢٣٥ هـ)، تحقيق : محمد عوامة.

٣٤) **مصنف عبد الرزاق** : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١١

٣٥) **المعجم الكبير** : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠

٣٦) **معجم المؤلفين** : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣

[فهرس الموضوعات]

موضوعات صفحات